شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

خطأ المالكي الجسيم

لا يحرق السياسي الجسور بينه وبين خصومه أو منافسيه أو شركائه، ولا يدفع بالأمور إلى حافة الهاوية معهم إلا إذا كان قد اتخذ قراراً نهائيا بإعلان الحرب على هؤلاء الخصُوم أو الأعداء أو المنافسين أو الشركاء، بعدما فكر مليا في العواقب المُحتملة للقرار وأعدّ العدة لمواجهة النتائج.

من المفترض أن هذه القاعدة كانت في ذهن رئيس الوزراء نوري المالكي وهو يقرر أن يفتح الملف المؤجل منذ ثلاث سنوات الخاص بطارق الهاشمي وأن يهدّد بفتح ملفات أخرى موجودة تحت يديه تخص خصوماً أو منافسين أو شركاء آخرين، بحسب ما أوضح هو في مؤتمره الصحفي الأخير.

في السياسة، كما في الحرب، لا أحد يمكن أن يضمن لنفسه النتائج تماماً، وبالتالي فكل قرار ينطوي على قدر من المغامرة. فما الذي دفع بالمالكي الى تهديم الجسور مع الهاشمي، بما يمثله سياسياً وطائفيا، بعد ثلاث سنوات أو أكثر من التحمّل والى التلويح للآخرين بفتح ملفاتهم؟

لا بد من أن نستبعد أن المالكي فعل ما فعل لوقف عملية سفك دماء العراقيين التي يقف الهاشمي وراءها، كما جاء في تصريحات المالكي وبيانات مساعديه.. المالكي رئيس حكومة منتخب.. صوّت له الناس لكي يكون مشرعاً للقوانين في البرلمان ورقيباً على عمل الحكومة ومؤسساتها من أجل أن تقدم أفضل الخدمات للناس. ثم اختاره البرلمان ليكون رئيس الحكومة التي عُهد إليها تأمين احتياجات الناس وتوفير الأمن ولقمة العيش والحرية والكرامة لهم. ومن يُعهد اليه بهذه المهمات الجسيمة لا يُفترض أن يتهاون مع الذين يهدرون الدم ويزهقون الأرواح ويعكرون الأمن (المالكي قال انه صبر ثلاث سنوات على الهاشمي وجماعته علهم يتوقفون عن سفك الدماء، وانه يمسك الآن في يديه ملفات تخص مسؤولين كباراً آخرين، مهدداً اياهم بفتحها إن لم يوقفوا سفك الدم، كما قال).

الأرجح أن ما دفع بالمالكي إلى تهديم الجسور هو شعوره بالضيق الشديد من أن العد التنازلي لولايته الثانية قد بدأ من دون أن تحقق حكومته الثانية إنجازات تعزز من رصيده في الانتخابات المقبلة التي لم يتبق عليها سوى سنتين.

إذا صحّ هذا التحليل فان المالكي يكون قد وقع في خطأ جسيم، فليس صحيحا ان "العراقية" أقلية لا تستطيع التأثير في عمل الحكومة وفي العملية السياسية اذا ما انسحبت منهما، كما قال احد مساعدي المالكي منذ يومين. "العراقية" تحولت الى ممثل لمكون أساسي (السنة)، وأي مواجهة مع هذا المكون هي بمثابة إعلان حرب طائفية جديدة ستكون عواقبها أكثر كارثية من حرب ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧.

من المفهوم أن يضيق المالكي ذرعاً بموقف "العراقية" من حكومته، لكنه في الواقع ارتكب خطأ جسيماً بوقوفه ضد ربيع بغداد في شباط الماضي. فهو فوّت على نفسه فرصة ذهبية بتقوية موقفه تجاه الخصوم والمنافسين والشركاء.. تظاهرات ٢٥ شباط وما تلاها رفعت شعارات: مكافحة الفساد ومعالجة مشكلة البطالة وتوفير الخدمات الأساسية وتحسين مفردات البطاقة التموينية وسواها من المطالب المشروعة التي اختار المالكي أن يواجه أصحابها بالقوة الغاشمة (حظر التجوال والهجوم على المتظاهرين بالأسلحة الحية) وبالتشهير (الزعم بأنهم بعثيون)، فيما كان يمكنه أن يتبنى مطالب الحركة ويستعين بها للضغط على "العراقية" وسواها لتخفيف موقفها "المشاغب" من حكومته، لكن الذي حدث انه بموقفه اكتسب عداء الحركة الشعبية، وأعطى للقائمين عليها انطباعاً بأنه لا يريد إعطاء الناس حقوقهم.

والآن حتى لو كسب المالكي معركته مع الهاشمي وسواه فلن يُحقق بهذا أي إنجاز لحكومته الثانية على غرار إنجاز الحكومة الأولى الوحيد: وقف الحرب الطائفية وفرض القانون جزئيا.

أطراف سياسية تشرك طهران في حل أزمة الهاشمي

قائد الأركان الإيراني: مستعدون لدعم العراق أمنياً وعسكرياً

أعلن مصدر مقرب من رئيس الوزراء العراقي الثلاثاء أن "أطرافا عراقية" تتصل بإيران للتوسط في قضية طارق الهاشمي، فيما اكدت مصادر من اقليم كردستان ان وفدا ايرانيا يجري محادثات في هذا الاطار في الإقليم.

وقال المصدر رفيع المستوى المقرب من نوري المالكي لوكالة فرانس برس ان "اطرافا عراقية تتصل بايران للتوسط في قضية نائب الرئيس طارق الهاشمي"، من دون ان يضيف اي تفاصيل اخرى.

جانب من لقاء وزير المالية والقيادي في العراقية رافع العيساوي مع السفير الايراني أمس.. (وكالات)

□ بغداد / المدى

وغرق العراق عقب انسحاب آخر الجنود الأميركيين منه قبل اكثر من اسبوع، في ازمة سياسية حادة باتت تنذر بشلل ففي المؤسسات وتهدد التوازن السياسي الهش الذي يسير عمل الحكومة.

وصدرت مذكرة توقيف بحق نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الذي اتهم بدعم وتمويل أعمال "إرهابية" نفذها حرسه الشخصي، فيما علق ائتلاف "العراقية" المدعوم من شخصيات سنية بارزة بينها الهاشمي، حضور جلسات الحكومة والبرلمان.

وفي السياق نفسه، أبلغت مصادر من كردستان فرانس برس أمس أن "وفدا إيرانيا رفيع المستوى يضم قيادات من جهاز الاستخبارات والجيش يزور حاليا إقليم كردستان العراق للتوسط في الأزمة السياسية".

وأوضحت المصادر ان "الوفد وصل إلى كردستان العراق قبل ثلاثة أيام وأجرى سلسلة من اللقاءات مع قيادات عراقية بينها رئيس العراق جلال طالباني ورئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني ونائب الرئيس طارق الهاشمي".

وأضافت المصادر الحزبية أن "الوفد اقترح عقد لقاء سياسي في مدينة أربيل (عاصمة إقليم كردستان) لكن رئيس الوزراء رفض الحضور، كما اقترح عقد لقاء في بغداد لكن رئيس إقليم كردستان رفض ذلك".

وتابعت أن "الوفد الإيراني اقترح أيضا عقد اللقاء في السليمانية او إيران، لكنه لم يتلق جوابا حتى الآن".

وتعليقا على ذلك أكد المصدر المقرب من رئيس الوزراء أن المالكي "لن يحضر أي مؤتمر يعقد بهذا الصدد (قضية الهاشمي) في اي مكان غير بغداد".

وفي آخر تصريح للهاشمي قال، إنه لن يسلم نفسه للقضاء في بغداد، مشيرا إلى انه قد يغادر العراق إذا تعرض أمنه الشخصي للخطر.

واضاف الهاشمي من محل اقامة رئيس الجمهورية جلال طالباني في محافظة السليمانية، في مقابلة مع وكالة الأنباء الفرنسية انه لن يسلم نفسه للقضاء في بغداد، مضيفا "قد أغادر البلد اذا تعرض امني الشخصي للخطر".

وأشار إلى أن قراره هذا "نابع من سببين أولهما أمنه الشخصي، إذ أنه تم تجريد أفراد حمايته من الأسلحة،وألقي القبض على عدد كبير منهم، وان بيته ومكاتبه في بغداد ما زالت محتلة".

وذكر الهاشمي أن السبب الثاني يعود إلى أن "مجلس القضاء العراقي وقع تحت سيطرة وتأثير الحكومة المركزية، ولذلك طلب نقل القضية إلى إقليم كردستان الذي لا يتعرض إلى ضغوط الحكومة الاتحادية"، مبينا انه علم بأن تركيا ترحب بقدومه إليها.

وشدد الهاشمي على أنه"ليس لديه نية لمغادرة العراق في الوقت الحاضر، ما لم يتعرض أمنه لخطر"، لافتا الى انه "يعيش ظروفا طبيعية حتى الآن ويعمل على أن تحل القضية من خلال القضاء العراقي وبأسرع وقت ممكن".وتشهد البلاد أزمة سياسية كبيرة،على خلفية الاتهامات الموجهة ضد نائب رئيس الجمهورية والقيادي البارز في ائتلاف العراقية بارتكاب أعمال إرهابية، وقرار صادر من القضاء باعتقاله للتحقيق معه في التهم الموجهة إليه، إلى جانب قرار من رئيس الوزراء بسحب الثقة عن نائبه صالح المطلك القيادي أيضا في القائمة العراقية.

وعلى الصعيد الأمني، أعربت إيران عن استعدادها لتوسيع التعاون مع العراق في المجالات العسكرية والأمنية، ويأتي ذلك بعد اقل من أسبوعين على بدء انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وفي ضوء التدريبات البحرية التي بدأتها إيران السبت وتستمر عشرة أيام شرق مضيق هرمز.

تأتي التصريحات الإيرانية.

ونقلت وكالة "فارس" الإيرانية، شبه الرسمية في تقرير لها،عن رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، اللواء حسن فيروزآبادي، قوله إن "إيران مستعدة لإقامة وتعزيز وتوسيع جميع أنواع الدفاع والتعاون العسكري والأمني مع الدولة الصديقة والشقيقة العراق".

وكانت إيران قد بدأت، مطلع الأسبوع الحالي، تدريبات بحرية تستمر عشرة أيام شرق مضيق هرمز، في إجراء قد يثير مخاوف بشأن مستقبل أهم ممر لعبور النفط في العالم، في ضوء التوترات بين طهران والدول الغربية.

وتنفذ القوات البحرية التابعة للجيش الإيراني مناورات حملت اسم "الولاية ٩٠" في وقت تشهد فيه العلاقات بين إيران والغرب توترا غير مسبوق، بشأن البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية.

وقالت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية "تجري هذه المناورات التي أعلن عنها قائد القوات البحرية التابعة للجيش الإيراني الأدميرال حبيب الله سياري من على متن مدمرة جماران، في منطقة واسعة في بحر عمان والمحيط الهندي وعلى مساحة مليوني كيلومتر مربع".

وكانت مريم الريس المستشارة في الحكومة قد نفت نية العراق تلقي مساعدات عسكرية إيرانية بعد الانسحاب، معتبرة ما تناولته وسائل الإعلام بهذا الصدد عاريا عن الصحة، وقالت في تصريح سابق لـ(المدى) إن الحكومة العراقية ليست بحاجة لأي دولة لحمايتنا، فنحن نمتلك قوات كبيرة من الشرطة والجيش والآن هناك قرار لانسحاب جميع قطعات الجيش من المدن والاستعاضة عنها بقوات من الشرطة داخل المدن وان قوات الجيش سيكلفون بواجبات أخرى ولا حاجة لقوات أي دولة أخرى حتى لو أرادت حماية العراق.

التحالف الوطني ينعى لقاءاته مع العراقية

الجميلي لـ(المدى): دولة القانون ينفذ أجندات إقليمية لإقصائنا

□ بغداد / المدى

أكد نائب التحالف الوطني فشل الاجتماع الأخير الذي جمع التحالف بائتلاف العراقية، في حين حذرت الأخيرة من استمرار استهدافها.

جواد الشهيلي، النائب عن التحالف الوطني، ذكر أن اجتماع التحالف الوطني والقائمة العراقية الذي عقد مساء الأحد الماضي كان غير موقف، مؤكداً أن التحالف الوطني طلب لعقد اجتماع ثان والذي سيكون بعد يومين أو ثلاثة.

الشهيلي ذكر في تصريحات صحفية: أن اجتماع التحالف الوطني والقائمة العراقية والذي كان التيار الصدري ممثلاً فيه كان غير موفق بسبب حجم المطالب التي تقدمت بها القائمة العراقية والتي كانت سقوفها عالية جداً والتي وصفها بـ(غير المنطقية) كانتهاء وحسم ملف نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، وإرجاع نائب رئيس الوزراء صالح المطلك إلى منصبه.

وأكد الشهيلي: أن مطالب العراقية كان فيها نوعاً ما الخروج عن الدستور لذا ارتأى التحالف الوطني أن يكون هنالك لقاء ثان بعد يومين أو ثلاثة ايام .

وتشهد العلاقات بين ائتلافي رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي ورئيس الوزراء الحالي نوري المالكي توتراً يتفاقم بمرور الوقت في ظل بقاء نقاط الخلاف بينهما عالقة من دون حل، كما وتدور خلافات بين الجانبين على خلفية العديد من المواضيع منها اختيار المرشحين للمناصب الأمنية في الحكومة، كذلك بشأن تشكيل مجلس السياسات الإستراتيجية، الذي اتفقت الكتل على تأسيسه في لقاء أربيل.

غير ان النائب عن العراقية وحدة الجميلي اعترضت على وصف لقاءات ائتلافها بالتحالف الوطني بغير الموفقة، مشددة على ان هذه الحوارات من شأنها أذابته ما وصفته بالجليد بين الكتل السياسية.

الجميلي قالت في تصريح لـ(المدى) امس، "ان الطروحات التي قدمتها العراقية لا تتناسب مع رؤى التحالف الوطني لذلك فإن الأخير لم يبد تفاؤلا بهذه الاجتماعات".

ويبدو ان ملف الهاشمي اخذ الحيز الاكبر من هذه النقاشات اذ بينت الجميلي "نحن من طالبنا بحل ملف نائب الرئيس دستوريا وقضائيا بعيدا عن التشويه الذي حصل من قبل الحكومة من خلال التشهير الإعلامي وتحشيد التظاهرات".

وأبدت الجميلي ثقة عالية من براءة الهاشمي، موضحة "نحن متأكدون من عدم تورط الهاشمي بالتهم المنسوبة اليه، بل هناك أجندات خارجية تستهدف رموز العراقية وتحاول إبعادها عن المشهد السياسي".

وتتخوف العراقية، حسب الجميلي مما أسمته التسقيط السياسي الذي يعتمده حزب الدعوة تجاه شركائه في العملية السياسية، وقالت "اذا ما استمر الحال على ما هو عليه سنتحرك على التحالف الكردستاني والذي اقترب منا الى حد كبير فضلا عن بعض الجهات في التحالف الوطني التي لا ترغب بسياسية المالكي وحزب صوب استبدال رئيس الوزراء".

وخلصت النائبة عن العراقية "خير للحزب الحاكم ان ينفذ الشراكة الوطنية ويبتعد عن التفرد بالسلطة واللهجة الحادة ضدنا كوننا طرفا مهما في العملية السياسية ومن الممكن أن يتعرض المشهد العراقي إلى شتى أنواع الانشقاقات إذا ما استمر استهداف العراقية".

المالكي لم يحدد موعد زيارة الكويت

شدد فاروق عبد الله مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي على ان الأخير لم يعين موعدا محددا لزيارة دولة الكويت.

وكان رئيس الوزراء الكويتي قد دعا أمس الأول المالكي الى زيارة الكويت بحسب بيان لرئاسة الوزراء.

وقال عبد الله إن "دعوة رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح إلى المالكي هي محط قبول ورضا من قبل المالكي كونها تصب في مصلحة تمتين العلاقات بين البلدين".

تغيير شامل لخطة بغداد الأمنية

أفاد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، حاكم الزاملي، بأن اللجنة ستعمل على تغيير الخطط الأمنية في العاصمة بغداد، عبر تغيير بعض السيطرات العسكرية، ونصب الكاميرات في جميع أنحاء العاصمة، التزامن مع انسحاب القوات الأمريكية من البلاد.

تابع "لاحظنا أن الخطط الأمنية مخترقة، وأنها لم تجد نجاحها بشكل كامل اذ أن الاحتلال كان يسعى لتأمين أمنه وامن أفراده ومعداته"، مشيراً إلى تزايد "الحاجة على ان تكون الخطط عراقية وتشمل تغيير بعض السيطرات ونصب الكاميرات في جميع أنحاء بغداد".

اجتماع القيادات الأسبوع المقبل

ذكر النائب عن التحالف الوطني قاسم الاعرجي أن هيئة رئاسة مجلس النواب ستجتمع مع رؤساء الكتل ولجنة شؤون الأعضاء في الرابع من الشهر المقبل لبحث عدة ملفات. وقال الاعرجي إن "الاجتماع سيتضمن بحث إقالة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وسحب الثقة عن أمين بغداد صابر العيساوي".

وكانت رئاسة مجلس النواب قد قررت في وقت سابق تأجيل الجلسات لمدة أسبوعين لعدم اكتمال النصاب القانوني. وأضاف الاعرجي "سيتم البحث أيضا في موضوع الموازنة الاتحادية ومناقشة المواضيع الخاصة بشؤون الأعضاء".

تعزية

تلقت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيسا وعاملين وأصدقاء، ببالغ الأسى والحزن نبأ

رحيل الدكتور

مهدي مرتضى

الشخصية الوطنية والثقافية المعروفة، الذي قدم الكثير للحركة الديمقراطية العراقية.

وفي الوقت الذي نعزي أنفسنا، نسأل الله أن يلهم أهله وذويه وأصدقاءه الصبر والسلوان وان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

فخري كريم
رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

المدى
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون